

الرسالة

[ص 545] قال : فما الخبر الذي لا يقاس عليه ؟ .

قلت : ما كان في حكمه منصوص ثم كانت لرسول الله سنة بتخفيف في بعض الفرض دون بعض :
عُمِّلَ بالرخصة فيما رخص فيه رسول الله دون ما سواها ولم يُقَسَّ ما سواها عليها وهكذا
ما كان لرسول الله من حكم عام بشيء ثم سَنَ سنة تفارق حكم العام .
قال : وفي مثل ماذا ؟ .

قلت : فرض الوضوء على من قام إلى الصلاة من نومه فقال : { إذا قمتم إلى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين } [المائدة
6] .

فقصد قصْد الرجلين بالفرض كما قصْد ما سواهما في أعضاء الوضوء .
[ص 546] فلما مسح رسول الله على الخفين لم يكن لنا - والله أعلم - أن نمسح على عمامة
ولا بُرْءُوع ولا قُفَّازين : قياساً عليهما وأثبتنا الفرض في أعضاء الوضوء كلها وأرخصنا
بمسح النبي في المسح على الخفين دون ما سواهما